

عارما قبل المعركة ، لكن الخوف جاء عندما بدأت الدبابات وكثافة الهجوم . هل حصل نوع من الرعب ؟

قضية الخوف قبل المعركة أمر طبيعى جدا حتى للمقاتلين . لكن عندما تبدأ ، ويستمر القتال فلا أحد يشعر بأي شيء حوله ، حتى أنه ينسى نفسه . بعدما هدات المعركة ليلا ، جلست أنتقد نفسي ، فوجدت أنني مصاب بكدمات وضربات منهكة ، لم أشعرها في وقتها بسبب الاثشفال بالقتال . أما الخوف فقد انتهى ، لا يعود المرء يشعر به ... قبل المعركة كل منا يخالجه نوع من هذا الشعور ، انما بعد ذلك سرمان ما يزول عند اطلاق النار . اما بالنسبة للاربعة الناجين بعد المعركة ، فقد كان الحزن هو الواضح على المفودين ، مع خوف من تكرار الهجوم ، وخشية على بقية القطاعات . هذه أول مرة نهجم بها بعملية اقتحام ونخوضها معركة دفاعية . لم يكن لدينا من قبل أي نوع من الحذر او الحيطة . مثلا طالما كنت احذر أحد الرفاق المقاتلين من التدخين ، وكان رده « لليهود حدودهم ، عندما أدخلها ساكون حذرا . أما هنا فلن يأتيوا » - وذلك بسبب عدم تصوره دخول اليهود بمعركة محدودة - بعد المعركة أصبح أكثر حرصا وحذرا ، وكانت هذه أولى الملاحظات التي استندناها وهي زيادة الحرس والحذر لدى المقاتلين .

**ما هو انطباعكم عن انفسكم وعن الجيش الاسرائيلي وعن الفدائيين وامكانياتهم ؟**

لقد هاجمنا الاسرائيليون بعد الكرامة بعدة ايام في وادي ضانه ، كانوا حوالي ١٣ هليوكوبتر وكنا سبعة مقاتلين ، استشهد منا اثنان . اذكر ان أعصاب الجندي الاسرائيلي عادة تكون مفقودة في القتال . فهو يدفع من الطائرة دفعا ، ثم طريقته في اطلاق النار عشوائيا ، حتى يفرغ الذخيرة دون ان يتحرك من مكانه ويعود للطائرة . لا يعني هذا استخفافنا بالجندي الاسرائيلي ، بل هذا واقع وضح سببه هو فكرة الجندي الاسرائيلي ان الفدائي غير متدرب ، سيهرب بمجرد اطلاق النار عليه ، لذلك فقد كان الجندي الاسرائيلي يطلق دون حراك على اساس ان يتراجع الفدائي . هذه الفكرة صرح بها الجنود انفسهم وصرخوا كذلك ان صورة الفدائي غامضة لديهم نظرا لاختلافه عن الجندي العربي الكلاسيكي .

ما هو الارتباط بين هذه المعركة ومعركة الكرامة ،

احداها نعتقد انها ذهبت وراء الجبل ، فاذا عادت للظهور اعتقدنا عودتها من هناك . كانت الدبابات تتجه من الجنوب للشمال صوبنا ، والطائرات تنزل المظليين فوقنا ، وهكذا وجدنا انفسنا مطوقين . ولما كنا توزعنا لثلاث فرق ، فقد انضم الى فريقنا آخران من المواطنين في الجنوب ، حضرا على الجمال ، يحملان بنادق انكليزية ، وأخبرانا عن تقدم الدبابات ، ثم شاركا في المعركة .

بعد التطويق ، صارت الطائرات تنخفض على الارض ، تخرج عند بابها مدفع رشاش ٥٠٠ نراه بشكل واضح ، وتطلق النار علينا ، وكلما توقفت عن الاطلاق ، نحاول التصدي لها . طبعا سلاحنا كان رشاشات « كلاشينكوف » . قدرنا اننا مستورط بهذا الشكل اذا استمر الوضع على هذا النحو . الطائرات تنزل المظليين خلفنا على سلسلة الجبال ، والدبابات أمامنا ، والهليوكوبتر تحوم فوقنا ، رأينا ان لا بد من الصمود قليلا الى الجبال مع علينا بوجود المظليين .

دارت المعركة على هذا النحو ، لم اكن أعلم شيئا عن الآخرين . فقد غاب عدد منهم ولم اعرف استشهدوا أم لا . في الساعة الرابعة بعد الظهر بقي منا اربعة فقط ، اما الباقون فقد استشهدوا بمن فيهم البدويان . اذكر اننا كنا نصعد من وادي مهاجرين الى جبل في طرفه ، شاهدت طائرة هليوكوبتر ، انزلت جنودا مظليين وقد قبضوا على أحد رفاقنا واسمه ابو نضال وعلى آخر هو واحد من البدويين ، أخذ الاسرائيليون ابا نضال معهم وأطلقوا النار على الآخر فأردوه قتيلًا. شكلنا عندها مجموعة اقتحام لمهاجرتهم ، لكن الطائرة حلقت بعيدا . لا اذكر كافة تفاصيل المعركة ، لكننا دخلناها اثنا عشر شخصا في الخامسة صباحا وخرجنا في الرابعة بعد الظهر اربعة اشخاص فقط . وتأكد استشهد الباتين في اليوم التالي . وانتهت المعركة هكذا . فبتلا رأيت المظليين يهبطون من الطائرة ، ينصبون مدفعي هاون ٦٠ ملم ، ثم ضربوا قذائفهم وتحلقوا بدائرة حول الهليوكوبتر وأخذوا يطلقون العيارات من رشاشاتهم دون هدف ، اخرا عادوا للطائرة ورحلوا . لم يكونوا يتنقلون ولم يحددوا اهدانهم ، بل اطلق النار كان في جميع الاتجاهات .

**السؤال يشمل ثلاث نواح : الوضع النفسي للمقاتلين قبل المعركة عندما ابلغتهم نية اسرائيل بالتقدم ؟ والوضع اثناء القتال ؟ ثم الاربعة الذين بقوا بعد المعركة ؟ مثلا باعتقادي ان الهماس كان**